تفسير سورة الاعراف الحلقة ١٠٤

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ(١٧٩)**

**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(١٨٠)**

**وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ(١٨١)**

الحديث مواصلة لما مر بالأمس ومما يستفاد من هذه الآيات, مما يستفاد من هذه الآيات أمور كثيرة ذكرنا شيء منها ونذكر شيئا آخر:

1. إن الجن مكلفون كما أن الإنسان مكلف، لماذا؟

لأنه يقول تعالى "ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن" يعني نعذبهم من الجن والإنس نعذبهم ويقول في آية أخرى "وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا" فلابد أن الرسل قد جاءتهم فهم مكلفون بتكليف إلهي "وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون" فهم مكلفون وعلى أثر التكليف استحق العاصون منهم أن يدخلوا جهنم و أنهم مخيرون وليسوا مجبرين ،لأن المجبر لا يكون مكلف وانما مصري ولا يمكن تعذيبه يعني القاه في اليم مكتوفا وقال له اياك اياك ان تتبلل بالماء لابد أن يكون عنده اختيار حتى تستطيع محاسبته ومعاقبته على اختياره فهم مخيرون ايضا، هل للجن أنبياء أم لا؟

الجواب: نعم لهم أنبياء كما يقول تعالى "يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم"

الآية تشير إلى الفئتين إلى الإنس والجن وأنه قد جاءتهم رسل هل هم من جنسهم؟ هل الأنبياء من جنس الجن أم من الإنس؟

يوجد اختلاف في الفهم والنقل ولكن ما ورد من روايات عن أهل البيت عليهم السلام أن للجن أنبياء أيضا منهم يعني صحيح انهم صاروا مكلفين في فترات أنبياء مثلا فتره النبي سليمان وفتره النبي محمد صلى الله عليه وآله فصاروا يستمعون ويتبعون النبي وما جاء به مكلفون باتباعه ولكن الروايات تقول أن لهم أنبياء خاص أيضا خاصة بهم و لذلك يأتي السؤال ويعني يتفرع أنه قبل البشر إن كانوا قبل الإنسان كانوا مخلوقين موجودين فكانوا مكلفين أيضا وبعد الأنبياء وبعد الائمة كيف يتواصلون عندهم هداه أيضا يهدونهم ويرشدونهم للخير والحق يأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر.

1. "أولئك كالأنعام" الآية تقول تتحدث ان الانسان الذي يعجز عن توظيف قابلياته و ما أوتيه كالأنعام لأنهم فقدوا ما يميزهم عن الأنعام ما الذي يميز الإنسان عن الحيوانات والأنعام يميزه قدرته على تمييز الخير والشر يميز بين مصلحته ومفسدته الأنعام لا تميز فهم كالأنعام لأنهم فقدوا ما يميزون به بين الحق والباطل لذلك يقول تعالى "والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم" لأنهم فقط همهم كهم الأنعام وعندهم بعد اكثر المفروض أن يعملوه أكثر من ذلك.
2. "بل هم أضل" لماذا أظل؟

لفقدانهم البصيرة وبعد النظر مع توفر القدرة على ذلك عندهم القدرة ولكنهم لم يعملوا بها.

1. "أولئك هم الغافلون" فهم كالانعام غافلون يسوقونهم كيفما أراد بهم غيرهم يمكن استغلالهم وتوجيههم لانهم فقط مرتبطون بالمادة بالمتع الدنيوية، كالانعام تغفل عما يراد بها وتغفل عما اعد لها من نعيم بعيد فهم كالأنعام فلا ينفعهم ما يشاهدونه الناس الذين يتبعون الشهوات والذين يرتبطون بالأرض فقط هم الذين يغفلون عن ما وراءها يعني الآيات يرونها ، ولكن لا يتعظون بها عندما يتحدث القرآن عن رفع السماء بغير عمد النبي صلى الله عليه وآله يقول: ويل لمن لاكها بين لحييه ثم لم يتدبرها، يعني ينظر الى السماء ولكن لا يتدبر أبعد مما يراه فقط ينظر ثمان نجوم يقول جميله ولكن ما هي الدلائل الاخرى فيها لا ينظر إليها فيكون حاله حال الأنعام فلا يتعظ بالآيات ولا يتعظ بموعظة الواعظين ولا تحركه الفطرة السليمة التي تدعوه للإمام بالآخرة والعمل.
2. " ولله الأسماء الحسنى" ذكرت الأسماء الحسنى في القرآن ذكرت أربع مرات ولها ثلاثة أمثلة:

* الف) صفات الله من الأسماء الحسنى، أوصاف الله من الأسماء الحسنى.
* ب) الأسماء الالهية، الاسم الذي هو علم يدل على الذات كالله الله اسم يدل على ذات الله سبحانه وتعالى.
* ج) أولياء الله أيضا من أسماء الله لأنهم يدلون ويرجعون الى الله فهم أيضا من أسماء الله.

1. ما هو الاسم الأعظم؟ ما هو الاسم الأعظم الذي قلنا أنه يوجد عند بلعم بن باعورا؟

* الف) قال البعض: أنه اسم خفي، خفي كنه عنا اسم خفي من أسماء الله من يهتدي إليه يكون عنده ما يكون من القدرات.
* ب) قال بعض آخر أنه ليس لفظا وإنما هو كمال ووصف من أوصاف الله سبحانه وتعالى أوصاف الله إذا اتصف بها العبد يعني العبد يتخلق بهذه الصفة الخاصة من صفات الله فإذا تحققت فيه وأشرقت في روحه صار قادرا على تسخير كل شيء يقول الشهيد المطهري: أسماء الله ليست علائم على الله بل هي تجليات لصفات الله وحقائق الذات المقدسة تتجلى في العبد فيكون العبد متمثلا كأنه قبس من روح الله وتجل من الله سبحانه وتعالى.

1. مما يستفاد أيضا من الآية الغاية لا تبرر الوسيلة "وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون" يهدون بالحق لا يهدون بأي شيء بالحق وهم ايضا يطبقون، اذاً لا تطلب الحق بالباطل فمن ضاق عليه الحق فالباطل عليه أضيق اهدي الناس بالحق وادعوا بوسائل الحق وطبق الحق من لم يطبق الحق ويتخذ الحق منهجا بوصف القرآن يكون فاسقا بوصف القرآن يكون ظالما بوصف القرآن يكون كافرا "ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون" الله يقول "ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون" "ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون" كلها تصف ان اي تطبيق لغير ما يريده الله فهو كفر فسق خروج وظلم، البعض مثلا يقول لماذا نتخذ الأحكام مثلا في الأحوال الشخصية الاحكام الدينيه؟ لماذا نأخذ من الحضارات الراقية والمتقدمة وغير ذلك؟ فيبتعد عما أراده الله وما شرعه الله فنقول هو فاسق بنص الآيات هو ظالم بنص الآيات هو كافر بنص الآيات.
2. الإستقامة من غير دعوة وتبليغ فيها خلل، مستقيم يقول أنا مستقيم لكن ليس علي من احد لا يأمر ولا يدعو ولا ينصح يقول تعالى" وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون" يعني يطبقون ويهدون الى الحق و يأمرون بالحق.
3. حقيقة الغفلة انعدام التوجه للمقصد الحقيقي لخلق الإنسان يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون كل شيء في الدنيا هو مظهر من مظاهر ومرآه تتجلى من خلفه الآخرة فالذي يغفل هو الذي يتمسك بالظهر ويغفل عن البعد الآخر.

و الحمد لله رب العالمين